mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير سورة المدثر ٢٣-آخرها | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد. ايها الاخوة سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وحياكم الله في هذا اليوم المبارك يوم الثلاثاء - 00:00:00

الموافق التاسع عشر من شهر صفر من عام الف واربع مئة واثنين واربعين وفي هذا اللقاء المبارك نستكمل ما توقفنا عنده من تفسير سورة المدثر اه قبل ان اه نبدأ بهذه السورة - 00:00:15

اه ابشركم بان يوم الاربعاء غدا وكل اربعاء مع الاربعاء الماضي بدأنا تفسير القرآن العظيم من اوله من اول اه القرآن من سورة الفاتحة في مسجدنا الواقع في حي النرجس في شمال الرياض - 00:00:39

بدأنا معهم مع الجماعة والحضور طيب ولله الحمد يصل الى تقريبا ثلاثين شخص او او يزيد على ذلك وبدأنا معهم الاسبوع الماضي الاربعاء الماضي كان ثلاطعشر السفر هو بداية الدرس - 00:01:00

وبدأنا معهم واستفتحنا هذا الدرس بمقدمة حثينا فيها على الحضور وعلى اهمية حضور الدرس تفسير القرآن والعناية بكتاب الله وان شاء الله سنستمر في هذا الدرس ونبدأ سورة الفاتحة ثم البقرة - 00:01:19

وهكذا نسير باذن الله الحمد لله يعني بداية طيبة ومن يتيسر له الحضور الله يحييه في مسجدنا باذن الله ما شاء الله تبارك الله كذا عن بعد ايه ممكن ممكن ايه ما في يعني ممكن - 00:01:36

وعليكم السلام حياك الله طيب اه عندنا في سورة المدثر وقفنا عند قوله سبحانه وتعالى وما هي الا ذكرى للبشر كلا والقمر كلا والقمر والليل اذ ادبر والصبح اذا اسفر - 00:02:02

آآ قد يسأل سائل يقول كلا والقمر والليل اذ ادبر والصبح اذا اسفر انها لاحدى الكبر. ما هي نقول اذا اردت ان تفهم القرآن العظيم وتفهم مثل هذه الظمائر التي - 00:02:41

اه تعود الى اشياء معينة معروفة لا بد ان تنظر في الايات السابقة انها لاحدى الكبر ما هي النار النار التي قال الله سبحانه وتعالى فيها قبل ذلك وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة - 00:03:02

وما جعلنا عدتهم اي عددهم لما قال الله سبحانه وتعالى عليها تسعة عشر ساصليه صقر وصقر قيل اسم من اسماء النار وقيل سقر هي طبقة من طبقات النار ساصليه صقر - 00:03:22

ثم قال عليها تسعة عشر يعني النار ثم قال سبحانه وتعالى وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة اي خزنة النار ملائكة وما جعلنا عدتهم اي عددهم تسعة عشر الا فتنة للذين كفروا - 00:03:41

يعني لما اخبر الله ان عددهم تسعة عشر اراد ان يفتن الكفار في هذا العدد وفعلا انفتن الكفار فيه وقالوا ما قالوا في ذلك حتى قال ابو جهل انا اكفيكم عدد كذا وكذا وقال الاخر انا اكفيكم كذا وكذا - 00:03:59

وهكذا بدأوا يسخرون ويستهزئون والمفسرون قالوا تسعة عشر بعضهم قال هي هذا العدد هو عدد عدد آآ خزنة النار وقال بعضهم تسعة عشر هم النقباء الذين يقومون على خزنة النار وخزنة النار - 00:04:17

كما قال الله سبحانه وتعالى وما يعلم جنود ربك الا هو النار عدد كبير والله اعلم والله جعل هذا العدد فتنة للذين كفروا وقال الله سبحانه ليستيقن اي في هذا الخبر - 00:04:37

لانهم تسعة عشر وان خزنة النار يستيقن الذين اوتوا الكتاب لان لان الذين اوتوا الكتاب اعطاهم الله العلم ويكونون ازياء فيكون ذلك

زيادة في اليقين يستيقن الذين اوتوا الكتاب ويزداد الذين امنوا ايمانا. اي هذا الخبر يزيد المؤمنين ايمانا - 00:04:52
اذا جاءهم مثل هذا الخبر لما لما يخبر الله سبحانه وتعالى المؤمنين بان النار قد اعدها الله وجعل عليها خزنة هم تسعة عشر فان المؤمن يزداد ايمانا ويقينا ثم قال ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون لا يشكون في ذلك - 00:05:16
واما الكفار والمنافقون والذين في قلوبهم مرض قال الله فيهم وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا اراد الله بهذا مثلا ما يعني ماذا ماذا اراد الله بهذا لما ضرب لنا هذا المثل وذكر لنا هذا الخبر ماذا اراد الله سبحانه وتعالى - 00:05:37
هذا من من اقوالهم التي يشككون فيها على وجه الشك والحيرة ماذا يريد الله بهذا بهذا المثل قال الله ردا عليهم كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء يظل من - 00:05:59
من لا يريد من لا يريد اقتضاء الصراط المستقيم. ومن لا يريد ان يسلك صراط النجاة فانه يظله الله سبحانه وتعالى ويجعله في شقاء ويجعله في حيرة ويجعله في ظلمة - 00:06:16
واما الذين امنوا فيهديهم الله يهدي من يشاء يهدي من يريد الهداية ويهدي من يبحث عن الهداية فيزيده سعادة وهدى ويهدي من يشاء. قال الله عز وجل وما يعلم جنود ربك من الملائكة وغيرهم الا هو سبحانه. له جنود السماوات والارض - 00:06:31
وما هي الا ذكرى للبشر هذه هي النار وهذه هي الموعظة اللي جائتكم والتذكير الذي قال الله فيه سبحانه قم فانذر انذار والتذكير والنار كل ذكرى للبشر يتذكرون بها فيتعظون ويخافون النار ويبتعدون عن - 00:06:53
عن عن طريق النار قال الله عز وجل بعد ذلك كلا يعني ليس الامر كما يدعون وانهم يستطيعون ان يقضوا على اصحاب النار او يشكوا في النار او نحو ذلك كلا ليس الامر كما يدعون - 00:07:16
ثم اقسم سبحانه وتعالى اقسم باي شيء؟ اقسم بالقمر اقسم بالقمر والقمر القمر وظيفته انه ينير الارض ينير الارض وهو نور فاقسم الله بنور القمر قال والقمر لان القمر قد اضاء على الارض - 00:07:35
وركز معي ركز معي لما اقول والقمر قد اضاء على الارض هذه لها معنى ثم قال والليل اذ ادبر اي مضى وذهب وذهب بظلمته ثم جاء ماذا؟ جاء مكانه الصبح - 00:07:55
والصبح اذا اسفر فانار الارض بمجيء الشمس وكأن الاية لما اقول لك تذكر معي يقول كأن الله سبحانه يقول رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم وبعثة محمد وانزال القرآن عليه هذا كالقمر عندكم - 00:08:11
قد انار الارض كالصبح اذا اسفر والليل والجهل والظلمة والكفر والعناد وعبادة الاصنام والكفر كل ذلك مضى كما يمضي الليل بظلمته والليل اذ ادبر ولا تظن ان هذه المواعظ وهذا القرآن وهذه الرسالة - 00:08:31
النبي صلى الله عليه وسلم انها جاءت هكذا عبثا لا جاءت بالنور وجاءت بالقمر جاءت وجاءتك الصبح وقد ذهبت ظلمة الكفر وظلمة العناد وانتهى الامر ثم قال سبحانه وتعالى لما اقسم بهذه الامور الثلاثة القمر والليل والصبح - 00:08:53
قال انها هذا جواب القسم انها لاحدى الكبر اي النار احدى الامور العظيمة المهيلة المخيفة. نار جهنم احدى الامور العظيمة. احدى الكبر العظائم الامور الشنيعة والامور الهامة فلابد ان يكون الانسان على علم وعلى بصيرة انها نذيرا للبشر - 00:09:15
هذه النار تنذر البشر وهذا الرسول ينذر بالنار البشر حتى لا يقع فيها كثيرا للبشر ثم قال لمن شاء منكم ان يتقدم او يتأخر. من اراد ان يتقدم في اعماله الصالحة - 00:09:41
فيفوز وينجو من النار ويسلم فله ذلك. ومن اراد ان يتأخر باعماله السيئة فتؤخره حتى تسقطه في النار فليفعل ذلك كما قال سبحانه وتعالى قال اعملوا ما شئتم وكما قال سبحانه وتعالى فمن شاء منكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر - 00:09:58
كل يقدم ما شاء فمن قدم صالحا تقدم الى الله ومن قدم سيئا اخره اخرته اعماله السيئة فكبته في النار ولذلك قال سبحانه وتعالى بعد ذلك كل نفس بما كسبت رهينة رهينة - 00:10:21
كل نفس كسبت رهينة كل نفس من من انفس بني ادم مرهونة اي محبوسة ومعتقلة باي شيء بعملها مرهونة بعملها فمن فمن عمل فمن عمل فمن عمل سيئة فان سيئاته قد احاطت به - 00:10:41

وسيئاته حبسته ورهنته واصبح رهينا باعماله الا اصحاب اليمين الذين عملوا الاعمال الحسنة فكوا انفسهم انفسهم من هذا الاعتقال وفكوا انفسهم من هذا الحبس وهذه الرهينة فكوا انفسهم بالاعمال الصالحة. ولذلك قال الله عز وجل قال الا اصحاب اليمين - 00:11:03

اصحاب اليمين اي اهل اليمين الذين يأخذون كتابهم بيمينهم هم اهل الجنة هم الذين يفوزون بالدار الاخرة ولذلك قال في جنات اي فائز هم الفائزون بالجنات هم الذي هم المنعمون في جنات النعيم - 00:11:30

هم الذين يدخلون جنات النعيم ولذلك قال في جنات يتساءلون اي استقروا في جنات النعيم وحالهم ماذا حال قد انهم يتساءلون يسأل بعضهم بعضا كما قال سبحانه وتعالى قال واقبل بعضهم على بعض - 00:11:47

يتساءلون وقال في اية اخرى فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال قائل منهم اني كان لي قريء كأني كان لي قرين يقول ائنك لمن المصدقين فاذا متنا وكنا ترابا وعظاما فانا لمدينون. قال هل انتم مطلعون؟ فاطلع - 00:12:05

ورأهم في سواء جحيم وهنا قال قال سبحانه وتعالى في جنات يتساءلون عن المجرمين يتساءل بعضهم بعضا يسأل بعضهم بعضا عن المجرمين ماذا جرى لهؤلاء المجرمين اصحاب الجرائم واصحاب الكبائر واصحاب الذنوب - 00:12:28

المجرمين قالوا انهم في النار ثم اطلعوا فاذا هم في النار فخاطبوهم ابوهم قالوا ما سلككم في سقر ما الذي جعلكم يدخلون النار. ما الذي جعلكم تهلكون انفسكم في نار جهنم. وسقر مثل ما ذكرنا. اسم - 00:12:48

من اسماء اسم من اسماء النار او انها طبقة من طبقات النار وهي فهي فهي من النار قال ما سلكهم في سقر؟ اطلعوا عليهم. قد يسأل سائل ويقول هل يطلع النار على اهل اهل الجنة على النار؟ وهل يسمع اهل - 00:13:09

اهل الجنة نقول نعم. ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا. فهل وجدتم ما وعد ربكم حق ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله. كل هذا خطابات الله اخبر بها - 00:13:35

اما ان قلت كيف يسمعون وكيف وكيف يحصل هذا نقول الله اعلم بالكيفية لا يعلمها الا الله لا يعلم هذا الامر الا الله سبحانه وتعالى. وهو الذي يعني يعلم يعلم حقائق الامور - 00:13:56

قوله تعالى قال هل انتم مطلعون فاطلعوا فقال سبحانه قال هل انتم مطلعون؟ فاطلع طلع فرآهم في سواء الجحيم اطلعوا على النار فوجد صاحبه الذي كان يدعوه يدعوه ولا يحث على الخير اطلع فرآهم في سواء جحيم. قالت الله كدت لتردين - 00:14:16

لولا نعمة ربي لكنت من المحظرين في نار جهنم ولكن الله انعم علي وهؤلاء هنا يخاطبون المؤمنون يخاطبون اهل النار. ما سلككم في سقر؟ ما الذي ادخلكم في سقر قالوا لم نكن للمصلين - 00:14:41

ملاحظ هذه الصلاة وعظم الصلاة لم نك من المصلين لم نك نصلي الصلاة المكتوبة الصلوات الخمس ودل على ان ان تارك الصلاة كافر وانه وان طريقه الى النار وليحذر اولئك الذين يتهاونون في اداء الصلاة. او يتكاسلون عنها او يؤخرون عن اوقاتها. او لا يصلون - 00:14:57

وهؤلاء نسأل الله العفو والعافية قد وعدهم الله في نار جهنم قال لم نكن المصلين ولم نك نطعم المسكين ايضا من اعمالهم السيئة انهم حرموا هؤلاء المساكين من الطعام والصدقة. فهم لا يعبدون ربهم في الصلاة - 00:15:26

ولا يحثون الناس او يتصدقون بانفسهم هم لا يعملون الصالحات ولا يعبدون الله بالصلاة ولا يعبدون الله باداء الحقوق هؤلاء المساكين. كالزكاة والصدقات ونحو ذلك فحرموا انفسهم ذلك والنتيجة ماذا - 00:15:47

قالوا ولم نك نطعم المسكين وكذلك قالوا انا اخبروا عن انفسهم قالوا وكنا نخوض مع الخائضين اين تكلم بلا فائدة نخوض مع الخائضين اي نتكلم باقوال وكلام الله فائدة من ورائه. جدال - 00:16:11

وكلام باطل وخوض في الكلام بلا فائدة الخوظ اصله ما هو الخوظ هو الخوظ بالماء من يخوض بالماء يخوض بالماء والذي يخوض بالماء لا يدري اين يذهب. فكذلك هؤلاء الذين يخوضون في الكلام السيء لا يدرون ماذا يقولون. ولا ولا يحسبون - 00:16:33

لهذا الكلام اي حساب ولذلك يتكلمون ومن كلامهم وخوضهم اقرأ ما بعدها عشان تعرف ما هو هذا الخوظ؟ قال وكنا نكذب يوم الدين.

هذا الخوظ الباطل انهم كانوا يجحدون يوم الاخر. وينكرون اليوم الاخر ولا يعملون له - 00:16:56
كانوا يكذبون في يوم الدين بما اخبر الله وبما سيجري يوم القيامة يكذبون بالجنة والنار والعذاب والنعيم يكذبون بالجزاء والحساب كل ذلك كانوا يكذبون به حتى اتانا اليقين حتى جاءهم الموت - 00:17:15
فماتوا على هذه الحال النتيجة اصبحوا من اصبحوا من اصحاب النار اصبحوا من اصحاب النار واصبحوا من اهل سقر قال الله سبحانه وتعالى فما تنفعهم اذا جاء يوم القيامة جاءت الشفاعات العظيمة - 00:17:37
يشفع الله تشفع الملائكة ويشفع الرسل ورسولنا صلى الله عليه وسلم يشفع والصالحون يشفعون يشفعون لكن هؤلاء ليست لهم شفاعة ما تنفعهم شفاعة الشافعين هناك شفاعات كثيرة لكن هؤلاء حرموا انفسهم - 00:17:59
حرموا انفسهم احاديث كثيرة وردت النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت شفيعا له كنت شفيعا له. في احاديث كثيرة فهؤلاء يحرمون انفسهم شفاعة الرسول وايضا المؤمنون يشفع بعضهم لبعض - 00:18:20
قال صلى الله عليه وسلم من مات من مات فصلى عليه اربعون حقت لهم شفاعته. اي انهم يشفعون له يوم القيامة دل على ان المؤمنين يشفع بعضهم لبعض لكن هؤلاء الخائضين المكذبين المعرضين - 00:18:38
الذين لا يعرفون الصلاة ولا ولا اطعام المساكين هذه ما تنفعهم الشفاعة ثم قال الله سبحانه وتعالى مستنكرا عليهم ما لهم عن التذكرة والمعرضين؟ لماذا هم لا يقبلون القرآن ولا يقبلون الحق ولا يستمعون للرسول صلى الله عليه وسلم؟ الذي جاءهم منذر لماذا - 00:18:58
ما لهم هكذا اعراض شديد وليس اعراض صدود فقط لا فرور يفرون فرارا من الحق قال الله يفرون فرارا لانهم حمر مستنفرة الحمر جمع حمار وحمار الوحش يمكن يمكن منكم الكثير رآه - 00:19:17
مقاطع فيديو وغيرها رأى كيف تفر الحمر الوحشية اذا اقبل عليه الاسد او اقبل عليها الصائد كأنهم حمر مستنفرة فرت من قصره تقبل على الماء وعلى الغدير لتشرب فاذا رأت - 00:19:37
هذا الاسد قد اقبل لو رأت الصائد يريد ان يصيد فانها تفر فر فرارا سريعا. تشوف القطيع الذي يفر ويعدو عدوا سريعا يشبه الله حال هؤلاء الكفار في اعراضهم عن دعوة محمد والرسول صلى الله عليه وسلم يأتيهم في مجالسهم - 00:19:57
ويذكرهم حالهم حال هذه الحمر يفرون فرارا سريعا لا يريدون ان يتقبلوا للرسول شبههم الله بالحمر. طيب لماذا اختار الله الحمر الحمير لبلادتهم لان الحمير موصوفة بالبلادة وهؤلاء وصفهم الله بالبلاء لا يريدون الحق - 00:20:17
فرت من قسورة بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة. كل واحد منهم يريد منهم ان ينزل عليه كتابا خاصا به لا يريدون لا يريدون لا يريدون ان ان يؤمنوا بالقرآن - 00:20:39
ولا بالرسول صلى الله عليه وسلم ولا بالحق يريدون على وجه التعريز ان ينزل كل واحد منهم عليه كتاب كما قال ولن نؤمنك حتى تنزلين علينا كتابا من السماء فنقرأه - 00:21:01
تاب من السماء فهم يريدون ذلك تعجيزا لا يريدون الحق قال الله سبحانه وتعالى بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا من الشرة قال الله عز وجل كلا ليس الامر بايديكم. ولو انزلنا صحفا وانزلنا كتبا منشورة لكم لم تؤمنوا - 00:21:14
قال كلا بل لا يخافون الاخرة هم لا يخافون الاخرة ولم يستعدوا لها ولم يوقنوا بها. فلذلك لا يهمهم هذا الامر ابدا الا من لا يخافون الاخرة. قال الله عز وجل كلا ليس الامر لهم - 00:21:32
بل هو تذكرة اي هذا القرآن الذي جاءهم هذا القرآن وهذا هذا الرسول هو تذكرة لهم وموعظة لهم ومن شاء من شاءني ان يتذكر فليتذكر. والامر اليكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر - 00:21:49
فمن شاء ذكره وما يذكرون الا ان يشاء الله ما يستطيعون ان يتذكروا الا بمشيئة الله اولا ايها الاخوة دل على ان على ان الانسان له مشيئة والله له مشيئة - 00:22:08
ومشيئة الله فوق مشيئة الانسان. لا يمكن ان تشاء ايها الانسان اي امر من الامور الا اذا اراد الله ان يشاء مشيئتك مرتبطة بمشيئة الله.

لكن انت لك مشيئة تستطيع ان تهدي نفسك. تستطيع ان تبحث عن الحق - 00:22:25
ومن شاء وما يذكر الا ان يشاء الله ومن شاء ذكره وما يذكر الا يشاء الله الله من هو؟ قال هو اهل التقوى واهل المغفرة الله سبحانه وتعالى اهل ان يتقى - 00:22:43
وحق وحق ان يتقى هو هو الذي يتقيه المتقون ويخافه الخائفون وهو اهل المغفرة يغفر لمن ويغفر لمن اقبل وفي حث لهؤلاء ان يتقوا الله عز وجل وان يقبلوا على الله عز وجل وان يأخذوا بهذه المواعظ وبهذه التذكرة وبهذه الدعوة فان الله اهل - 00:22:58
ان يتقى وحق ان يتقى واهل وهو اهل المغفرة لمن اراد ان ان ان تغفر له ذنوبه فليقبل على الله عز وجل يقبل على الله ويتيقن ان الله سبحانه هو الذي يغفر الذنوب جميعا سبحانه وتعالى - 00:23:26
ما اعظمها من خاتمة في هذه السورة؟ ختم الله هذه السورة بان الله بانه سبحانه وتعالى هو اهل ان يتقى واهل ان يخاف واهل ان ان يغفر لمن يشاء سبحانه وتعالى. فحثهم سبحانه وتعالى ان يتقوه وحثهم على ان يقبلوا اليه فيتوبوا - 00:23:44
فيغفر لهم ذنوبهم ما يعني سبحان الله العظيم ما اعظم رحمة الله سبحانه وتعالى الذي يفتح الباب للعصاة والمجرمين والضالين والمعاندين ان يفتح لهم باب المغفرة ويقول اتقوني واغفر لكم. اتقوني واغفر لكم. هذه هي السورة. سورة المدثر - 00:24:07
سورة عظيمة بين الله سبحانه وتعالى فيها انه كلف نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بالدعوة الى الله فقال قم فانذر واخبر انه قد قد كلف بالرسالة فليؤدي الرسالة فقام صلى الله عليه وسلم فادى الرسالة - 00:24:32
وادى الامانة ونصح الامة وجاهد في الله حق جهاده حتى اتاه اليقين صلوات ربي وسلامه عليه ثمان السورة ايضا بينت موقف المعاندين لقوله تعالى ذرني ومن خلقت وحيدا ذلك الرجل الذي عاند وكفر وظل - 00:24:51
ولما قرأ لما سمع القرآن وتأثر به اعرض لما سمعه ونظر فيه وتأمل ثم اعرض عنه قال الله سبحانه وتعالى وقتل كيف قدر فبدأ يقدر ويحسب لهذا الامر ثم بعد ذلك قال ان هذا الا سحر يؤثر. ان هذا الا قول وشر. كلام رب العالمين المعجز - 00:25:09
المعجزة للثقلين الذي قال فيه الجن انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد. يقول هذا المجرم الضال يقول ان هذا الا قول البشر كذب على الله وكذب على نفسه. ثم بينت السورة مآل هؤلاء الكفار الى النار - 00:25:36
وبينت حقيقة النار وان عليها من من الخزنة تسعة عشر وان ثم بين سبحانه وتعالى سبب سبب مصير هؤلاء الى النار. والذي جعلهم يسلكون في النار يدخلون. هي اعمالهم السيئة. لم يكونوا من المصلين. ولم يكونوا يطعمون - 00:25:53
وكانوا يخوضون مع الخائضين في القول الباطن والكفر والضلال وانكار الاخرة فهذه هي نتيجة من اعرظ نسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا وان يجعلنا واياكم هداة مهتدين - 00:26:13
وان يجعلنا واياكم من اهل القرآن الذين يقرؤون القرآن ويتدبرون اياته وان شاء الله لنا اللقاء ان شاء الله في الاسبوع القادم باذن الله مع سورة جديدة هي سورة القيامة والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. على اله وصحبه اجمعين. على اله وصحبه اجمعين. على اله وصحبه اجمعين - 00:26:29
وعلى اله وصحبه اجمعين. على اله وصحبه اجمعين - 00:26:51